اركيولوجيا جسد الممثل في العرض المسرحي العراقي

عقيل ماجد حامد محمد
كلية الفنون الجميلة، جامعة الموصل، الموصل، العراق

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٢/٢٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٣/٥/٢

ملخص البحث

يشتغل الحقل المسرحي على تداخل البُنى المُجاورة مع فضائه لإنتاج خطاباً معرفياً جمالياً ودلالياً ينسجم مع القيمة الاجتماعية والثقافية للمجتمع ، وبما أن الاركيولوجيا بوصفها نظاماً معرفياً تعمل على قراءة المنجز التاريخي وخطابه المتعددة للوصول الى الحقيقة الايدولوجية للعقل ، وبما أن جسد الممثل المسرحي يُعد من المنجز التاريخي الذي يحمل قراءة متعددة عبر خاصية الاتصال والتواصل والرمز والترميز ، التي تمثلت في تشكيل خطابه الحركي ونظامه الاجتماعي والثقافي ، إذ تداخلت الاركيولوجيا مع المعطيات الجسدية للممثل الحاملة للسلوكيات والانظمة الحركية والافعال التي يجسدها الممثل المسرحي. وعليه فإن اركيولوجيا جسد الممثل داخل العرض المسرحي هي تشكيل معرفي ونسق ابستمي دال للعلاقات المُتراكمة لسلسة الخطابات. أما أهم الاستنتاجات التي خلص إليها البحث هي :

١- تمثلت الاركيولوجيا بجسد الممثل عبر تشكيل خطابه الحركي الدلالي عن طريق مجموع الانظمة الاجتماعية والثقافية المُكتسبة ورسمت أفعاله وبنيته المعرفية والحركية.

٢- برزت الذوات كعنصر أساسي في الخطاب الاركيولوجي لجسد الممثل مما أطرت أبعاده النفسية والادائية .

٣- تداخلت الاركيولوجيا مع البُنى الدالة على ماضي الانسان وثقافته ولغته وإرثه وفضائه وأنساقه وخطابه الابستمي .

الكلمات المفتاحية: اركولوجيا، الجسد،العرض العراقي المسرحي.

الفصل الاول .... الاطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث : يُعد المسرح من الفنون التركيبية التي تشتغل على إيجاد الخواص الفاعلة في تركيباته المختلفة ، فمنذ أن ظهر لدى الاغريق وهو يبحث عن الخصوصية التي تأخذ على عاتقها بنية العلاقات والخطابات بين الطقوس الدينية والاعياد والاحتفالات والشعائر التي يمارسها المجتمع قبل الولوج في مفهوم الدراما ، فكان للطقس الدور الفاعل لتعزيز التجربة الفنية والمسرحية لما له من أصول ومرجعيات دينية مؤثرة في المجتمع ولأن الطقس ظاهرة جمعية تمارس من قبل المجتمع، بدءً من الحاكم والكاهن وصولا الى الفرد داخل بنية المجتمع ، إذ حققت هذه الاحتفالات البذرة الاولى لنشوء المسرح وتأسيس القواعد الفنية

التي وضعها ارسطو بعد أن وجد التطبيق الحقيقي لدى الكتاب المسرحيين امثال (سوفوكليس ، اسخيلوس ، يوربيدس) في نصوصهم المسرحية . ونجد أيضا أن الرومان وظفوا تلك الطقوس والعبادات والشعائر والممارسات الرياضية القتالية داخل عروضهم المسرحية ، مستخدمين الممثل وجسده بوصفه المحرك الدائم للعملية الفنية لما له من تأثير على المتلقي بواسطة أدواته الجسدية والصوتية التي عن طريقها يتم التواصل وإرسال الرسالة التي يحملها العرض المسرحي ، لأن المسرح بنية قائمة على التحول والتغيير وفق المتغيرات الحياتية لكل مجتمع لما له من خصوصية متفردة عن أي مجتمع آخر فإن البحث داخل بنيته بحاجة الى العودة الى ما يعرف بالحفريات التي اطلقها (ميشيل فوكو) ضمن مجموع الخطابات التي حملها ، فضلاً عن أن المسرح قائم على الخطاب بكافة وسائله السمعية والحركية والبصرية ، فهو فن التأثير والتأثر / الخطاب والمخاطب / الارسال والتلقي. وأن حفريات المجتمع تتشكل من الموروثات والاجتماعية الشعبية والعادات والتقاليد لكل مجتمع والتي تعمل على جعل قيمة التواصل ذات معنى جوهري حقيقي لديه ، وهذا ما جعل من مخرجي المسرح الطليعي خاصة يبحثون عن تلك الجواهر الحقيقية في أغلب المجتمعات الاسيوية بعد أن وجدو أن في المسرح الغربي الممل وعدم الجدوة في تقديم ذات الموضوعات والافكار، وبما أن الممثل يعد العنصر الفاعل والمهم داخل الخطاب المسرحي فان البحث عن حفرياته الادائية الجسدية ذات مدخل مهم وبحاجة الى البحث والتقصي عنه ، لذا صاغ الباحث مشكلة بحثه في التساؤل الاتي : ما الاركيولوجيا؟ وكيف تتشكل لدى جسد الممثل المسرحي؟

ثانياً: اهمية البحث والحاجة اليه : تتجلى اهمية البحث في تسلط الضوء على مفهوم الاركيولوجيا ومرجعياتها المعرفية واشتقاقاتها ، وكيفية اشتغالها داخل الحقل المسرحي وبخاصة لدى الممثل وجسده، فضلاً عن الافادة منها لدى طلبة الدراسات في كليات الفنون ومعاهد الفنون الجميلة ، وكل ذو تخصص في الجانب المسرحي والادائي .

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث تعرف على :اركيولوجيا جسد الممثل في العرض المسرحي **العراقي وبخاصة عينة البحث الحالي**

رابعاً: حدود البحث:

الحدود الزمانية: ٢٠٠٥ – ٢٠١٠.

الحدود المكانية: العروض المسرحية المقدمة في العاصمة بغداد / مسرح الرواد.

الحدود الموضوعية: دراسة اركيولوجيا جسد الممثل في العرض المسرحي العراقي.

خامساً: تحديد المصطلحات والتعريف الاجرائي . الاركيولوجيا: " المصطلح في أصله يوناني، وهو يتألف من كلمتين هما Archaios وهي تعني القديم و logos وهي تعني العلم . ومن هذا التأليف جاءت الدلالة العامة التي تثبتها القواميس: الاركيولوجيا هي العلم الذي يدرس الماضي البشري أساساً، ويحاول تفسيره من خلال الاثار والمعالم الحضارية المندثرة، التي يكشف عنها الحفر والتنقيب، وعادة ما يعتبر هذا العلم فرعاً من فروع التاريخ، او على الاقل وثيق الصلة به، من الصعوبة ايجاد تعريف لمصطلح الاركيولوجيا في معظم المعاجم والقواميس لذا صاغ الباحث تعريفاً لها . الاركيولوجيا: اعادة قراءة المنجز الخطابي في فترات

ماضية عبر التاريخ للبحث عن الاسس والتكون والتطور الناتج عن تلك الخطابات سواء المرئية منها او اللامرئية عبر الوصف وتحليل وتفكيك البنى الدالة على الخطاب، وما يتشكل من مرجعيات لتكوين جسد الممثل المسرحي عن طريق العلوم الاخرى.

المبحث الاول : الاركيولوجيا .... مدخل مفاهيمي ظهر مصطلح الاركيولوجيا في فلسفة (ميشيل فوكو) بعد اصداره لكتاب حمل عنوان (حفريات المعرفة) ، بعد أن كان لهذا المصطلح خصوصية في الاشتغال ضمن منطقة الحفر والتنقيب لعلماء الاثار، وهو علم خاص في البحث عن الارشيف القديم في المجتمعات الحضارية القديمة والخوص في الاثار وما تحمله من ثقافة وعلوم اي حضارة سابقة ، لقد عمد (فوكو) على تغير وظيفة هذا المفهوم نحو دراسة وتحليل مجموع الخطابات المتعددة السابقة ومحاولة قراءة هذه الخطابات بأسلوب جديد (حداثوي) ومدى الافادة من تلك الخطابات في تأكيد الجانب الارشيفي فيها ،كما أن لفظ اركيولوجيا تحملنا " الى فكرة الحفريات ليوحي لنا بافتراض وجود وقائع خفية ومتوارية يستوجب على الفلسفة فك رموزها ، إلا ان مرام (فوكو) ليس ذلك البته ، لأن الاركيولوجيا تتعارض والتأويل . وليست هي ايضاً بالمبحث الميتافيزيقي ، لأنها لا تبحث في الاصول الاولى ولا تتقصى البدايات "() إن مجمل الوقائع الخفية التي تحدث عنها (فوكو) في كتاباته وبحثه في الاركيولوجيا هي ما تعرف بالقطيعة المعرفية وهي سلسلة من الخطابات يتناولها (فوكو) من مختلف الازمنة ويحاول اعادة قراءتها من جديد وفق المنظور الآني الذي نعيش فيه فهو يهدف الى الكشف عن التشكل وآلياته ضمن سياق الخطابات التي تقول الحقيقة في فترة تاريخية معينة ، لقد استعمل (فوكو) مصطلح اركيولوجيا في معنى تنفرد به تحليلاته وحدها انه معنى مجازي بالفعل ولكن داخل هذا المعنى المجازي الجديد ، يلح على التأكيد بان ليس هناك علاقة " لأبحاثه وتحليلاته بالآثار ولا بعلم الآثار وبالتالي بالتاريخ . انه يبحث في مجال المعرفة عن الاثار الغابرة من أجل اعادة بناء وتركيب ماضي المعرفة البشرية، وربط الصلة بين حلقاته بهدف الوصول الى حاضرها . موضوع تحليلاته .... هو خطاب المعارف في حاضرها بعيداً عن اي ارتباط بماضي لها او مستقبل ، يحفر في الخطاب المعرفي لفترة تاريخية معينه بحثاً عما يسميه مجموع القواعد التي يعتبرها كشروط امكان ، تجعل تلك المعارف تظهر وتنشأ في تلك الفترة بالذات ثم تختفي بعد ذلك "() فكانت الاركيولوجيا التي انطلقت من هذا المفهوم للتاريخ الذي حسب ما يراه (فوكو) الذي " لا يبحث عن تسلسل زماني لفترة ما بل يبحث عن الكيفية التي ظهرت فيها مختلف الخطابات في التاريخ اي البنيات المختلفة في التاريخ ، لا بنية القرون او الشعوب او حتى الحضارات بل الممارسات والحبكات التي رأى الناس من خلالها الحقائق وكيف كانت صراعاتهم للوصول اليها "() وهذا ما نجده محققا في أغلب الخطابات والافكار والتجارب في المسرح على مر التاريخ ، حيث تنوعت تلك الخطابات بين فترة واخرى وتجربة وتيار ومذهب تناوله المخرجين في طروحاتهم المسرحية وفلسفاتهم الجمالية داخل حقل المسرح . لقد افاد معظم المخرجين من ثقافات وحضارات الشعوب الاخرى في البحث عن المتغير الزمكاني لطرح الافكار موظفا القديم للجديد ، فكانت اركيولوجيا لأسلوب بحث عن المعارف ودراسة شاملة لعادات وتقاليد وأثنولوجيا المجتمعات فضلاً عن بنية التحليل النفسي التي قادت المخرجين الى دراسة أنثروبولوجيا المجتمعات وخطاباته المختلفة ، وإن سبب

اهتمام (فوكو) في دراسة التاريخ إذ يراه أنه لا يسير في خط واحد انما يشهد انقطاعات عديدة ناتجة عن تبدل في البنى التحتية المعرفية التي علها تتأسس بنى المجتمع الفوقية ، ولما كان التاريخ لديه ليس انسيابيا ولا خطياً ولا تراكمياً للأحداث ، رسخ (فوكو) رؤيته المخالفة والتي ترى ان القوى التي تفعل في التاريخ لا تخضع لأية غاية ولا لأية حركة ميكانيكية ، انما لصدفة الصراعات " الناتجة من تداخل الايدولوجيات داخل المنظومة التاريخية () ، التي عن طريقها تتأسس الاركيولوجيا في المجتمعات وتكوين الخطاب وبعدة اشكال مختلفة ، كون أن اي خطاب له مرجعياته المستقاة من أرث المجتمع وبنيته التي تتشكل من خلالها الثقافة والخصوصية التي يتفرد بها ، عبر قراءة ذلك الماضي الذي تشكل بالأساس بوصفه خطاباً ينسجم وطبيعة المجتمع الداخلية ، ومن خلال بحث (فوكو) عن تلك الفترات المختلفة فنراه " لا يبحث عن الاثار الغابرة في مجال المعرفة ليعيد بناء ماضي المعرفة الانسانية ، وانما هو يبحث عن جملة القواعد كشروط إمكان ظهور المعارف في فترة تاريخية معينة تقتفي اثر ذلك "() وعلى هذا الاساس تأخذ الاركيولوجيا بوصفها دراسة للبحث عن تلك القواعد التي وضعها المجتمع في فترات مضت كونت خطابها الخاص بها لأن الاصل في الاركيولوجيا كما مر سابقا هو دراسة الحفر والتنقيب داخل منظومة الاثار التاريخية لعصور ماضية ، فأخذ (فوكو) استخدام المصطلح وبحسب قوله " لأُدل به على شيء يكون هو الارشيف ، وليس إطلاقاً اكتشاف بداية ما ، او إحياء رفات الماضي الميت "() ومن هنا يظهر استخدام المصطلح لدى (فوكو) بعيدا عن الحفر والتنقيب في الاثار ، لأن التصور الاركيولوجي لتاريخ المعرفة لا يبرز سوى الانقطاعات والانفصالات بين الكتل التاريخية التي يحللها ، اذ انه يؤكد أن الانفصال والانقطاع ، هو القانون الأسمى الذي تخضع له الأبستميات ، والتي عُني بها (فوكو) بقوله : نعني بها مجموعة من العلاقات تربط في مرحلة تاريخية معينة بين الممارسات القولية التي تنشأ عنها أشكال إبستمولوجية وعلوم ... إنها مجموع العلاقات التي يمكن ان نكتشفها في حقبة تاريخية بين العلوم عندما نحللها على مستوى الأنتظامات القولية "() فهذه الإبستميات التي تشكل بوصفها الخطاب العام لأي علم من العلوم ، فإنها تأخذ على عاتقها قراءة المنجز الاركيولوجي لتكوين المعرفة لأي علم ، وبما أن المسرح بوصفه علما متعدد الاختصاصات تتداخل فيما بينها لتشكيل الخطاب الاكبر وهو العرض المسرحي فأن الأبستمية التي يحملها توصف بأنها بحث في مجال المعرفة والعلاقات عبر سلسلة من الايدولوجيات الخطابية التي يمتاز بها العصر وتكون قراءة في المرئي واللامرئي عبر مجموع الممارسات والتشكلات الاولية لسير الخطاب الابستمي كما أن ابستمي عصر معين هي إذن " المجموع اللاتاريخي للشروط التي تجعل من الممكن قيام التاريخ ولكن كظاهرة ثانوية ، سواء تعلق الامر بتاريخ الافكار او بتاريخ الممارسات . لذلك يؤكد فوكو أن دراسة هذه الاولويات ليست من اختصاص تاريخ الافكار ولا تاريخ العلوم ... ولا التاريخ بطبقة عامة ... انها الموضوع المفضل للأركيولوجيا "() التي من خلالها تؤسس لمنهج التشكل والممارسة.

وفي تاريخ المسرح عبر العصور الذي ظهر بخطابات مختلفة تمثل عصور مختلفة وبخاصة فيما اشتغل عليه مخرجي الحداثة وما قبلها الذين اسسوا لمجموعة الخطابات المتعددة في العرض المسرحي الواحد فهي بحث في الاركيولوجيا السابقة التي نتجت عنها ابستميات مختلفة ، تحاكي الماضي بـ صيغ

اللحظة وفي العصر الحديث بتقاناته وطروحاته المستقبلية والانية ، عبر تداخل الابستميات في مركب وبحسب فوكو " المعرفي / السلطوي ، مقابل مركب : الجسدي / الذاتي ، ملخصها طريق الخلاص النيتشوي ، مطبقاً ذلك اولاً على تاريخ المعرفة ثم متنقلاً من الى التاريخ السري للجسدي / الذاتي ومعاناته الشاقة أزاء تحقق كيانه المفتقد على صعيد خطابي الابستمولوجيا والسيكولوجية السيسولوجية معاً السائدين "() لأن التداخل الحاصل في صياغة الابستمي ضمن نطاقها الاركيولوجيا تأخذ على عاتقها دراسة المعارف المتعددة لتصب في بودقة واحدة ينتج عنها خطاب شمولي واحد ، وهذا يحصل عندما تشترك جميع مكونات العرض المسرحي من إضاءة وديكور وأزياء وممثل لتكوين صورة مسرحية ذات طابع معرفي تحيل الى المتلقي الصورة المفترضة للخطاب المرسلة اليه ، فعليه إن هذين المستوين من الأبستمية المعرفي / السلطوي ، الشمولي الفوقي الذي يسير ضمن تداخل الافكار الخطابية الكبرى لتحقيق التواصل الكامل مع المتلقي ، ويأتي المستوى او المركب الثاني : الجسدي / الذاتي ، ليكون الحاضنة الذي يخزن هذه الابستميات وطرحها ضمن مجموعة العلوم المتعددة والمتداخلة داخل سلسلة العلوم السيكولوجية و السيسولوجية داخل منظومة الجسد المعبر عن ذاتيته وهذا جزء من تكوين الاركيولوجيا في تحقيق غايتها العقل واللاعقل والمرئي واللامرئي في خطابها التاريخي لتحقيق فعل البحث والتقصي ضمن الخطاب لثقافة معينة فضلاً عن الممارسة والتشكل لتحقيق الادراك والسلوك الذي يعّد في جوهره قيمة تواصلية لتثبيت الاركيولوجيا نسقية كما في المخطط الاتي :

لغة قبلية خطاب نسق أو نظام ثقافة علاقات ممارسات وسلوك

إن هذه الترسيمة التي يتشكل منها الخطاب الاركيولوجي داخل منظومته الأبستمية تدخل ضمن العلائقية الموجودة في تركيب المجتمعات ، لأنها تتحكم ضمن نسق متسلسل للوصف الاركيولوجي الذي في اساسه يصف " أشكال ظهور الخطاب وإنبجاسه ، والكيفية التي يمارس بها ، ولا تعني الاركيولوجيا بمضامين الخطاب ، وانما تعنى بما يشكل الخطاب من انجازات وممارسات كلامية ومنطوقية تخضع لقواعد ومبادئ اجرائية خاصة بها "()، وعليه اذا حاولنا مقاربة الترسيمة السابقة التي وضعها الباحث نراها تقترب من هذا المفهوم في البحث عن كيفية التشكل عبر مجموعة من الممارسات وليست المضامين التي في اساسها خارج منظومة البحث الاركيولوجي فاللغة القبلية في اساسها هي لحظة انبثاق الشي والخطاب ضمن التكوين الاول وهو الانسان وسلوكياته ، التي من خلالها تنتج داخل المنظومة العلائقية نوع خاص من الخطاب يميزه عن غيره من اللغات لتكون داخل نظام خاص به سواء أكان فردا او جماعة تنبني عليها ثقافة خاصة لتخلق توافقا في بنية العلاقات الداخلة والخارجة لتحديد السلوك الانساني في المجتمع الذي يعمل على ضبط ذلك السلوك وتحديده ضمن قواعد خاصة.

المبحث الثاني : التشكل الاركيولوجي لجسد الممثل في العرض المسرحي .

اختلفت العروض المسرحية عبر التاريخ باختلاف الافكار والامكنة والازمنة ، التي نشأت منها فكل عصر منها ينتج ثقافته الخاصة به ليميزه عن غيره ويشكل بنيته وبيئته التي تنطلق من مفاهيم مختلفة ، ونرى بأن التغيرات والاختلافات ناتجة عن المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي

تنطلق بالأساس من ايدولوجيات تساعد على بلورة هذا التطور ، ففي عصر الاغريق كان الوعي المجتمعي ينصب حول الالهة والاساطير والطقوس والشعائر التي تبناها المجتمع ، فانتج فكرا يدور حول هذا المحور ، فضلاً عن اشتراك جميع الطبقات بهذه الوعي والفكر مما خلق خطاب اجتماعي عام وممارسات تقوم عليها البنى الفوقية والتحتية للمجتمع ، وانعكس هذا التصور الإيديولوجي على المسرح بوصفه حاضنة ورسالة وعبادة تمارس عن طريق هذه التشكلات والممارسات ، فكانت العروض المسرحية التي تقدم تستنبط الافكار من الاساطير وعلاقتها مع الانسان وسلوكياته اليومية واصدار الاحكام الخاص به . ان هذه المجتمعات انطلقت من بنية عادات وتقاليد دينية واجتماعية وسلوك ثقافي معين (أثنولوجيا) وتسمى ايضاً الانثروبولوجيا الثقافية الاجتماعية " وتهتم بدراسة الجماعات الانسانية ذات الثقافات البدائية القديمة والتي يمكن ملاحظتها مباشرة ، وهي في هذا تفترق عن الأنثروبولوجيا الطبيعية ، في كونها تدرس المجتمعات في كل تجلياتها اللغوية والادبية (ثقافة الشعوب وعقائدها وطقوسها) وتصف الظواهر من احوال الشعوب وتدرس انماط حياتها المادية والروحية "() كما أن هذه السلوكيات والعادات تشكلت منذ بدء الخليقة وصولاً الى التطور الإيديولوجي والاجتماعي والسياسي للإنسان ، فهناك بنية علاقات وطقوس تمارس بشكل مستمر ، أخذت مرجعياتها من تلك المجتمعات لتشكل الانطلاقة لتكوين المجتمع ومن ثم توظيفه في الجوانب الدرامية فيما بعد وبخاصة العروض المسرحية ولان المسرح هو بطبيعة الحال ظاهرة اجتماعية يعبر عن العالم والواقع المعاش بتجارب وسلوكيات وممارسات افراده داخل منظومة المجتمع والعرض المسرحي التي تعكس هذه الممارسات بنيتها التكوينية ، وتمتاز الاثنولوجيا عن غيرها من الدراسات التي تُعنى بالمجتمع والثقافة " أذ انها انخراط للإنسان في مجال البحث الموضوعي وهي ايضاً انخراط في مجال الاهتمامات الاخلاقية ، وعلى اعتبار انها نزعة انسانية ربما كانت العلم الذي تتولد عنه حكمة ما "() ليتأكد المعنى الأثنولوجي . الثقافي . عندما نقرنه بأسسه المعرفية ودوافعه الفكرية والاجتماعية ، التي كونتها الثقافة عبر التاريخ ، وبما أن الممثل المسرحي بوصفه أنسان يعيش داخل منظومة اجتماعية متداخلة فإنه يستنبط ويكون ثقافته وتتشكل معارفه الاركيولوجيا عن طريق الغريزة او الاكتساب المعرفي من جراء الاختلاط والممارسة المستمرة لصيرورة الحياة وتكيفه مع محيطه كما ان اشتغال الثقافة منذ الازل على " الجسد من أجل تكييفه وتطويعه وفقاً لأسس قواعدها ومعاييرها ، فمنذ الطفولة يجري في كل مجتمع وفي كل عصر تقويم الجسد لكي يصبح انعكاساً للقيم والمعتقدات المنصوص عليها اجتماعياً ، من هنا تنبع الاهمية التي يوليها المؤرخين وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا المعاصرين للإشارة بأن الجسد هو المكان والفضاء الاول الذي تفرض فيه الحدود الاجتماعية على سلوكه " () فيصبح سلوك الفرد ضمن النطاق الاركيولوجيا مجال البحث عن تلك الممارسات المتشكلة داخل فضاء الجسد فينتج خطاباً وتأثيرا للنظام الاجتماعي في الثقافة والبيئة المحيطة بالفرد / الممثل بوصفه جزء من التكوين الاجتماعي وهو يستنبط ويخزن في جسده مجموعة " المعتقدات والطقوس والعبادات قد حُفرت في الجسد حفراً (حركات ، ايماءات ، اشارات) تمتد عمر زمنها التاريخي ، أي أنها فرضت الضرورة وسيّرت الجسد وفق توجهاتها ، فتحددت وظيفته ضمن معطيات مسبقة " () مما اعطته نظاماً لسلوكياته التي كونته داخل المجتمع لأن لكل مجتمع اسلوب حياتي

خاص به واجتماعي متكون داخل نظامه فالممثل المسرحي يستمد اسلوبه الفني ونمط حركاته وتقاناته الادائية من البيئة التي يعيش فيها فتتحول تلك الاشارات والحركات والايماءات الاجتماعية الى مفردات فنية مسرحية تدرك من قبل المجتمع بوصفها مفردات متداولة معروفة فيقوم الممثل بمسرحة اسلوبه الادائي داخل فضاء الجسد . وعليه فأن الاثنولوجيا " تصبح معرفة ثقافية في جميع اشكالها بوصفها بنية فوقية او معطى حضاري يتغذى من المرجعيات الايمائية والسلوكيات والاشارات مما يتيح لعناصرها الانفتاح نحو تشكيل بنية حيوية تتآزر في انتاج الخطاب المعرفي الشمولي " () عن طريق صياغة الاثنولوجيا الثقافية يستطيع الممثل أن يُكّون أبعاده ومرجعياته لتكوين شخصيته والافادة منها داخل حقل الخطاب المسرحي فضلاً عن ذلك تساعد في تشكيل البعد الاركيولوجي له بصيغ مرئية وعقلية أمام المتلقي والذي ينتمي الى ذلك المجتمع او غيره فهناك استعارة من البيئة المحيطة لتكوين التقنية الادائية ولا يمكن " ان يقدم خطابا مسرحيا اذا لم يعتمد على الواقع والمجتمع والظروف الاجتماعية والتاريخية التي تسهم في اخراجه ، وإن العرض المسرحي الذي يسعى الى ان يلغي الواقع والحياة الاجتماعية لا يمكن ان يجد صدى او قدرة على صياغة التأويل الذي هو جزء مهم من مفردات الخطاب المسرحي "() وان يكون على قدرة في التحليل والتفكيك عن طريق البنية الدالة للشروط والقواعد والاشتغال التي تأخذ الاركيولوجيا على عاتقها دراستها داخل الحقل المعرفي للخطاب الادائي للممثل . " لأن جسد الممثل يراكم (...) مجموعة من التقنيات الجسدية النابعة من ثقافته ومن روامز وتقاليد الحركة والتصرف في المجتمع الذي ينتمي اليه "(). وفي الدراسات السيسولوجية وبخاصة سيسيولوجيا المسرح التي تدرسه من الناحية الاجتماعية هي تبحث في مختلف انواع العلاقات التي تربط بين الممارسات المسرحية والمجتمعات التي تشكل الارضية فيها " ولا يكتمل العرض المسرحي في ذلك إلا اذا تلازم فيها الجانبان: المادي المشار اليه، والتجريدي الذهني الذي يعبر عن الوظيفة الثقافية لأن العرض ينفرد بامتلاكه عدداً هائلاً من المهارات الانسانية كالعمارة والتصوير والموسيقى والرقص والتمثيل "() . فالجانب المادي المتمثل بجسد الممثل وحركاته وايماءاته التي يجسدها على خشبة المسرح ومدى تفاعله مع معطيات العرض من سينوغرافيا بصرية وقطع ديكوريه التي تُحيل الى موضوعات ذات ابعاد فنية تُأول من قبل المتلقي اجتماعيا ومفاهيميا ، فضلاً عن المفاهيم التجريدية في الوظيفة الثقافية في طبيعة الخطاب لذا نجد أن العرض المسرحي صورة مركبة على اسس اجتماعية معبئة بصورة مكثفة للعلاقات الانسانية الحياتية ومعاناتها وهمومها ضمن وسطها الحياتي ، وبهذا أصبحت مهمة العرض المسرحي الكشف عن حالة اغتراب الانسان في المجتمع وكشف العلاقات والصراع بين الفرد والمجتمع ، بين الحرية الفردية والحرية الاجتماعية بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي اي تغريب الحالة بوسائل الفن ، فالعرض المسرحي يعرض الصراع بين الحق الفردي والوجود الاجتماعي () ان بنية هذه الصراعات والطبقات ضمن خطاب العرض المسرحي تُحدد طبيعة الممثل ومرجعياته سواء في النص المسرحي او في الحياة الاجتماعية الواقعية لأن الممثل وجسده يمتلك خزين من الذاكرة الحية التي عن طريقها يُكون ابعاد الشخصية المسرحية التي يؤديها ويبلورها للإفادة منها اثناء تجسيده للدور حيث يعمل على الحفر والبحث عن بنيتها الافتراضية لتحقيق غايته الفنية ولأن " كل من هذه الموضوعات يعمل باحثاً

عن تلك الأنساق او الانظمة والشفرات او البنى المعرفية التي تُعد بمثابة البنى التحتية التي سوف تحكم النظام المعرفي والذي في ضوئها تتشكل بنى المجتمع الفوقية فالخطاب وشكل السلطة وممارستها "() فهناك وعي متعالي من الادراك والفهم في اركيولوجيا الممثل وشخصيته فهو خطاب لنظام معرفي فوقي اي يشمل مختصر لأزمنة وامكنة متعددة ولعصور مختلفة تتداخل داخل الموضوع والفكرة الجوهرية لبنية العرض ، حيث يكون الممثل جزءاً من تلك البنى الفوقية في الحياة و التحتية داخل المسرح ، لذا فإن الممثل يستطيع البحث عن اثاره الماضية عن طريق البنى التي تشكلت من خلالها التكوين الاجتماعي له كذلك لأن " الرغبات والاخفاقات منه تتولد وفيه تنعقد عراها ثم تختفي بغثة ، بل فيه ايضاً تنحل لتدخل في صراح تتلاشي بعده في اثره بعضها ، وبتوالي خصامها على هذا النحو بدون كلل ، الجسد ساحة لتسجيل الحوادث "() ومنبع العطاء ومرسل الشفرات فهو القارئ للحقيقة عبر ارساله صوراً واشارات وحالات الى المتلقي ذات التوجه الأيديولوجي الذي يغطي معظم محاور الابعاد للفرد ويربطه مع ثنايا المجتمع الذي استقى منها سلوكياته وشخصيته ولأن كل " ما نراه وندركه حسياً في العرض المسرحي هو الجانب الصوري والسمعي الملموس ، ولكن لو بقينا في حدود ما نراه وما يظهر تحت الضوء او ما نسمعه بالأذن فقط ، فإننا لم نر او نسمع شيئا "() وفي تجارب المخرجين المعاصرين الذين عملوا على صناعة العرض المسرحي بوسائل متعددة وبحثوا عن المتغيرات وأقاموا التجارب على الممثل وعلى فضاء العرض ، وحفروا في الابعاد الفنية والثقافية وعلى سلوك الفرد للوصول الى الغاية الحقيقة في تحقيق الصورة والبعد الادائي للممثل وهذا ما يجعل الذات إحدى وسائل التشكل الاركيولوجي للممثل عبر الخوص في علاقته بالمجتمع وتكوين الابعاد النفسية ، كذلك فعل غروتوفسكي " اذ يخضع جسد الممثل لنظام شفرات يحدد بمجموعة من العلامات الصوتية والجسدية تصدرهن اعماق الانسان وخياله الجمعي ، فالممثل لديه القدرة على أن يعوض بجسده عن كل حوامل العلامات المستخدمة في العرض المسرحي وذلك بالاعتماد على اسلوب الذاكرة الجسدية بتشكيلاتها وايماءاتها المختلفة والتي تحل محل اللغة المنطوقة "() عبر سلسلة من الافعال المتراكمة في ذات الممثل وذاكرته التحتية التي عن طريقها يؤسس لنمط من الحفر داخل سلوكيات الشخصية وتدرك الذات (ذات الممثل) من خلال الاخر الذي ينشأ عبر الوعي الخاص بالشخصية التي تنشأ فكرة الانا وصراعاتها المنقسمة بين الداخل والخارج لإظهار الذات ، حيث يمر الممثل بإحاطته للأخر في العرض المسرحي بعدة مستويات منها :

١- الاخر هو الماضي : كالعودة الى الطفولة

٢- الاخر هو الجسد : يحاول الممثل ان ينفلت من جسده وذاته الاعتيادية ليدخل الى جسد شخصية أخرى تحمل ذوات جديدة .

٣- الاخر هو الداخل: يحاول الممثل ان يظهر عالمه الداخلي الذي قد يساعده في تجسيد سلوكيات لا عقلانية ولا منطقية يقارب فيها عالم الغريزة والجنون

٤- الاخر هو القناع: تبديل الادوار بمثابة القناع المتغير الذي يختلف من شخصية الى اخرى ، والذي يوصل للآخر الخطاب المطلوب لكن من خلف القناع .

٥- الاخر هو الخارج: المتغيرات التي يحاول الممثل ان يجسد فيها علاقته بفكرة الهوية وعلاقة الانا بالآخر والثقافة الداخلية بالثقافة الخارجية

٦- الاخر شبه انفصامي: تقف الشخصيات المسرحية بين منزلة العقل ومنزلة الجنون ، منزلة الحضور والغياب ، منزلة التهور والاضطراب ، ومن تلك المنزلتين الضد يتظاهر الممثل بالجنون لكي يخرج من حالته الخاصة في الحياة ليدخل في حالة اخرى تنتمي الى عالم المسرح .

٧- الاخر الضاحك : اذ لا تخلو معظم العروض المسرحية والكوميدية على وجه الخصوص من (انا) تضحك و (آخرون) تضحك معهم هذه الانا او تضحك عليهم () ، وهذه الذات التي تتشكل عبر التوافق او التضاد مع الممثل تنبئ عن البحث في حفريات الممثل لكي تظهر مستوياتها للمتلقي ، وذات الموضوع عند غروتوفسكي واسلوبه الذاتي للممثل لتأخذ صيرورتها من الواقع الاجتماعي المحيط به حيث يقول " كتبت تجربتنا بأكملها ، كتبت على بشرتنا وتحت جلدنا ، ومنذ طفولتنا لغاية العمر الذي نحن فيه الان ، ومن المحتمل انها قد كتبت قبل طفولتنا ، ولربما حتى قبل ولادة جيلنا ، إن الجسد ـ حياة هو شيء ملموس "() ، وهذا ما يؤكد على أن اشتغال الاركيولوجيا وتشكلها للفرد / الممثل تعمل على صياغة الحركات والايماءات والاشارات بصيغ متداولة اجتماعياً وان جسد الممثل هو الحاضن ، وان الجسد هو امامي في مواجهتي بحسب زعم (ميرلوبونتي) في المرئي واللامرئي .

الدراسات السابقة: بعد البحث والتقصي في مجمل الرسائل والأطاريح والبحوث الخاصة بموضوع البحث الموسوم (اركيولوجيا جسد الممثل في العرض المسرحي العراقي) لم يجد الباحث أي عنوان له صله بالبحث ، إلا في بعض الرسائل التي تناولت (ميشيل فوكو) بوصفه مستخدم هذا المصطلح ، والتي جاءت ضمنياً داخل المباحث الخاص بالرسائل .

ما اسفرعنه الاطارالنظري من مؤشرات:

١- تشتغل الاركيولوجيا على البحث في كيفية تشكل الخطاب عبر الممارسة والاسس والنشأ والتكون والتطور خلال الزمان.

٢- برزت الاركيولوجيا هي مجال المعرفة عن الاثار الغابرة من أجل اعادة بناء وتركيب ماضي المعرفة البشرية. وربط الصلة بين موضوعاته للوصول الى قراءة الحاضر.

٣- امتازت الاركيولوجيا بالقطيعة المعرفية، وهي عدم اشتراط الاحداث ضمن الخطاب، إذ تعمل على الكيفية التي ينشأ عن طريقها الخطاب المعرفي للبشرية.

٤- اهتمت الاركيولوجيا بموضوعة الأبستمية التي هي مجموع العلاقات التي ترُبط في مرحلة تاريخية معينة ضمن الممارسات والتشكلات لموضوع الخطاب المعرفي.

٥- تعمل الاركيولوجيا على دراسة البنى الدالة على ماضي الانسان في الوعي واللاوعي والعقل واللاعقل ، فضلاً عن اكتشاف الأنساق الاساسية في ثقافة ما من حيث تحدد وتحكم اللغة وفضاءاتها الادراكية .

٦- تشكلت الاركيولوجيا لجسد الممثل عبر مجموعة من الممارسات والخطابات الاجتماعية منها الانثروبولوجيا والاثنولوجيا الثقافية والسيسولوجية

٧- ظهور الذات كأحد التشكلات الاساسية في البحث الاركيولوجي لجسد الممثل، وتكوين ابعاده النفسية والادائية والتي تنعكس على سلوكياته الحركية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث. لغرض تحقيق أهداف البحث قام الباحث بالإجراءات الآتية:

أولاً – مجتمع البحث وحدوده: اشتمل مجتمع البحث على العروض المسرحية المقدمة على مسارح (كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد) للمدة من ٢٠١٠.٢٠١٤

ثانياً – عينة البحث: تم اختيار عينات البحث من مجتمع البحث وذلك لما تمثل فيها من مؤشرات الإطار النظري، والأقراص الليزرية المدمجة وتوفر الصور الفوتوغرافية وإجراء المقابلات الشخصية مع بعض المخرجين والممثلين المشاركين فيها فضلاً عن مشاهدة الباحث للعينات عينياً.

ثالثاً – منهجية البحث وطرائقه: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في وصفه الدقيق والتفصيلي لنوعية العرض لكافة جوانبه وخصوصاً مادة البحث في التعرف اركيولوجيا جسد الممثل في العرض المسرحي العراقي

رابعاً – أداة البحث: - اعتمد الباحث على :

١- مؤشرات الإطار النظري.

٢- الوثائق: حيث استخدم (كتب، مجلات، صحف، أطاريح، رسائل، أشرطة فلميه، أقراص مدمجة).

٣- المقابلات الشخصية مع المخرجين وبعض الممثلين المشاركين في العروض.

٤- مشاهدات الباحث لتلك العروض.

التحليل:

مسرحية: علامة استفهام إخراج: د. قاسم مؤنس

مكان العرض: كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

وحدي في متاهات الكون أبحث عن سؤال؟ أسئلة تُطرح داخل منظومة العرض المسرحي ، إذ تأخذ على عاتقها تقديم تداعيات تاريخ المجتمع عبر سلسة من الخطابات المتعددة منطلقة ثقافة إنسانية ومجتمعية ومعرفة بلحظات التشكل للبنى الدالة داخل الوعي والعقل ، إذ تعمل تلك المنطلقات كأساس وخزين مكبوت للجسد بشكل خاص وللفرد بشكل عام ، عبر تداخل فضاء مسرحي ابستمي شّكل أبعاده في لعبة وصراع ما بين شخصيتين التي تأخذ تداعياتها من التحول من حالة الى أخرى ومن ذات الى ذوات متعددة متشظية تعمل على إدراك سماتها الشخصية والحركية عبر سماتها الجسدية ، فضلاً عن تعددية الخطاب (الموت ، الخوف ، الرعب ، السؤال) الذي يجوب جسد وعقل الممثل ، فهي أسئلة تُطرح عبر البحث الاركيولوجي

الذي يتشكل من خطاب تاريخي وأنثروبولوجي وسيسولوجي التي تتداخل مع السمات الاساسية التي يحمل فضاء الجسد ومعطياته .

يأخذ جسد الممثل تداعياته الخطابية (الحركية و البصرية) ضمن مراحل تاريخية وزمنية حددت لغة وفضاء اللغة وإدراكاتها وسلوكياتها ، إذ تحول جسد الممثل الى صورة تاريخية لتلك المعطيات عبر القطيعة المعرفية لنظام الخطاب وممارساته وتحليلاته النفسية عبر تحولات أفقية وعمودية للأحداث والايديولوجيات داخل منظومة الزمان والمكان ، فضلاً عن أرث المجتمع وبنيته الأثنية التي تنسجم وطبيعة المجتمع العراقي وما يقدمه جسد الممثل مع فضاءات خطابية أخذت على عاتقها بناء نظام حركي من الافعال والسلوكيات أثرت على بناء منظومة الجسد ودوافعه عبر ايقاع متحول من الاحداث التاريخية الغير متسلسلة ، مع الاحساس الزماني والمكاني (العقلي والذاتي) للوصول الى نسق من الاحالات الخطابية التي شكلت نظامه الاجتماعي والثقافي ، مما تولدت أسئلة أركيولوجية للماضي والحاضر للوصول الى أجوبة منطقية للخطاب المعرفي فهو نظام مركب ما بين الجسد والذات / التاريخ و المعرفة ، فالجسد والذات بوصفهم مستويان ومركبان يعملان داخل منظومة للممارسات والسلوكيات الادراكية التواصلية على الرغم من أن الاركيولوجيا تبتعد عن التسلسل التواصلي للأحداث والتواريخ ، لكن التواصل هنا هو تواصل جسدي أي : أن الجسد يتواصل مع معطياته التاريخية ويقوم بخزنها وترميزها عبر لغة ونسق من العلاقات التراكمية ويوظفها بتقاناته الحركية والسلوكية ، وهي تنبع من أرث ورمز اجتماعي مشروط بتقاليد وعادات زُرعت داخل الجسد والعقل .

وقد قدم العرض المسرحي عبر جسد الممثل وفضائه السينوغرافي حالة الاغتراب الانساني داخل المجتمع وكشفت عن العلاقات والصراعات بين الفرد والمجتمع فضلاً عن الاسئلة الوجودية لماهية قتل الانسان للإنسان عبر مر التاريخ، الذي كّون الذاكرة الحية وطرحها جسد الممثل بحركاته وأفعاله ودوافعه المكبوتة .

النتائج:

١- برزت قيمة الاركيولوجيا في فضاء العرض المسرحي بعدة اتجاهات مختلفة.

٢- وظف مخرج العرض مفهوم الخطاب الاركيولوجي عن طريق جسد الممثل بوصفه أحد ادوات العرض الاساسية

٣- عملت الاركيولوجيا على تحديد مهام الخطاب وممارساته وتشكلاته ومعرفة البنى الدالة للإنسان.

٤- تشكلت الاركيولوجيا لدى الممثل المسرحي عن طريق مجموع الخبرات المعرفية والذاتية والاجتماعية.

٥- امتاز الاداء التمثيلي للممثل بقدرته على صياغة أداءه بمجموع الخطابات والممارسات الحركية والصوتية في البحث عن ماضي الانسان وسلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه.

الاستنتاجات:

١- تمثلت الاركيولوجيا بجسد الممثل عبر تشكيل خطابه الحركي الدلالي عن طريق مجموع الأنظمة الاجتماعية والثقافية المُكتسبة ورسمت أفعاله وبنيته المعرفية والحركية.

٢- برزت الذوات كعنصر أساسي في الخطاب الاركيولوجي لجسد الممثل مما أطرت أبعاده النفسية والادائية .

٣- تداخلت الاركيولوجيا مع البُنى الدالة على ماضي الانسان وثقافته ولغته وأرثه وفضائه وأنساقه وخطابه الابستمي.

٤- قدم جسد الممثل القطيعة المعرفية في فضاء العرض عن طريق البحث في نشأت الخطاب التاريخي للبشرية، مما أتاح للجسد تنظيم المعرفة وتقديمها بلغة حركية وإشارية عملت على إظهار سلوكياته وتداعياته ولغته.

التوصيات والمقترحات:

١- إجراء دراسة متخصصة من قبل الباحثين حول النظم الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم القطيعة المعرفية ومدى تأثيرها على الممثل المسرحي.

٢- تقديم بحث حول (جينالوجيا الممثل في العرض المسرحي العراقي)

المصادر:

١. عبد الرزاق، الدواي : موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ، بيروت . لبنان (دار الطليعة للطباعة والنشر)، ط١ ، ١٩٩٢ .

٢. عبد الرحمن، التليلي: فوكو: الحفريات، منهج ام فتح في الفلسفة، مجلة عالم، العدد ٤، مج ٣٠ ، ابريل . يونيو ، ٢٠٠٢ .

٣. الذواوي، بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، القاهرة (المجلس الاعلى للثقافة)، ٢٠٠٠.

٤. جبار، حسين صبري: عدم / عقل . إستراتيجية التفكيك في العرض المسرحي، بغداد (اصدار مهرجان بغداد لمسرح الشباب العربي . الدورة الاولى)، ٢٠١٢.

٥. ميشيل، فوكو: حفريات المعرفة، تر سالم يفوت، ط٣ ، الدار البيضاء (المركز الثقافي العربي)،٢٠٠٥ .

٦. مطاع، صفدي: نقد العقل الغربي . الحداثة وما بعد الحداثة، بيروت (مركز الانماء القومي)، ١٩٩٠

٧. عبد الوهاب، جعفر: البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكو ، مصر (دار المعارف) ، ١٩٨٩

٨. ميشيلا، مارزانو: فلسفة الجسد، تر نبيل ابو صعب، ط١ ، بيروت . لبنان (مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع)، ٢٠٠١ .

٩. جلال، جميل: مستعمرة الجسد، مجلة الاديب، اسبوعية تعنى بشؤون الثقافة والفنون المعاصرة، العدد الثاني، بغداد (دار الاديب للصحافة والنشر)، ٢٠٠٣ .

١٠. نشأت، مبارك: الاداء النصي للجسد في منظومة العرض المسرحي، اطروحة دكتوراه، غير منشورة (جامعة بابل . كلية الفنون الجميلة . قسم الفنون المسرحية)، ٢٠١٣.

١١. عوني، كرومي: الخطاب المسرحي . دراسة عن المسرح والجمهور والضحك، السلسلة المسرحية (دراسات) ، الشارقة (دائرة الثقافة والاعلام) ، ٢٠٠٤ .

١٢. ماري، الياس: جسد الممثل في المسرح الشرقي والغربي، مجلة الحياة المسرحية، العدد ٣، دمشق (وزارة الثقافة)، ١٩٩٤.

١٣. حنان، قصاب وماري الياس: المعجم المسرحي ـ مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون الاداء، بيروت، لبنان (دار لبنان ناشرون)، ٢٠٠٦.
١٤. ديان، مكدونيل: مقدمة في نظريات الخطاب، تر عز الدين إسماعيل، القاهرة (المكتبة الاكاديمية)، ٢٠٠١.
١٥. ميشيل، فوكو: جينالوجيا المعرفة، تر احمد السطاتي وعبد السلام بنعبد العالي، المغرب ـ الدار البيضاء (دار توبقال للنشر)، ط٢، ٢٠٠٨.
١٦. قاسم، بياتلي : حوارات المسرح ـ معلمو المسرح في القرن العشرين ، السلسلة المسرحية (دراسات) ، الشارقة (دائرة الثقافة والاعلام) ، ٢٠٠٢ .
١٧. مدحت، الكاشف: المسرح والانسان ـ تقنيات العرض المسرحي المعاصر من الملحمية الى انثروبولوجيا المسرح، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٢٠٠٨.
١٨. مدحت، الكاشف: اللغة الجسدية للممثل، دراسات ومراجع المسرح دراسات ومراجع المسرح (٤٤)، القاهرة (مطابع الاهرام التجارية)، ٢٠٠٦
١٩. صالح، سعد: الانا ـ الاخر ـ ازدواجية الفن التمثيلي، سلسلة عالم المعرفة (٢٧٤)، الكويت (المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب)، ٢٠٠١.
٢٠. قاسم، بياتلي: غروتوفسكي ... والمسرح ـ المختبرات المسرحية في تجربة غروتوفسكي الابداعية، دراسة ونصوص، الشارقة (دائرة الثقافة والاعلام)، ٢٠٠٣.

Archaeology of the Actor's Body in the Iraqi Theatrical Show

Akeel Majid Hamid Muhammad
akeelmagid2008@uomosul.edu.iq
College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq

Received:28/2/2023 **Accepted:2/5/2023**

Abstract

The theatrical field operates on the intersection of adjacent structures with its space to produce a cognitive, aesthetic, and semantic discourse that aligns with the social and cultural values of society. Since archaeology, as a cognitive system, works on reading historical achievements and their multiple discourses to reach the ideological truth of the mind, and since the body of the theatrical performer is considered a historical achievement that carries multiple readings through the properties of communication, interaction, symbols, and encoding, which are manifested in shaping their physical discourse and their social and cultural system. Archaeology has thus intersected with the physical data of the actor, which carries behaviours, motor systems, and actions performed by the theatrical performer. Therefore, the archaeology of the actor's body within the theatrical presentation is a cognitive formation and an evident framework for the accumulated relationships of the discourse's series. The most important conclusions reached by the research are as follows:

1. Archaeology is represented in the body of the actor by shaping their semantic motor discourse through a combination of acquired social and cultural systems, drawing their actions, cognitive structure, and movement.
2. Identities have emerged as a fundamental element in the archaeological discourse of the actor's body, shaping its psychological and performative dimensions.
3. Archaeology has intersected with structures indicating the human's past, culture, language, heritage, space, patterns, and semantic discourse.

Keywords: archology, the body, the Iraqi theatrical show.